

**مسكوكات دولة الأغالبة بتونس
(184-196هـ / 800-909م)**

ولاية محمد بن مقاتل العكي :

وقد ولى الرشيد مكانه محمد بن مقاتل العكي الذي قدم القيروان في شهر رمضان سنة 181هـ ، ويقول المؤرخون عنه أنه كان سيئ السيرة ضعيف الرأي ، مما أدى إلى اضطراب الأمور واختلاف الجند عليه ، وقد ارتكب خطأ واضحاً بضربه البهلول بن راشد عابد زمانه ظلماً وعدواناً وحبسه له مما تسبب عنه موت البهلول ، كما اقتطع أرزاق الجند وأساء معاملتهم ومعاملة الرعية ، وقد أدى ذلك إلى قيام بعض الجند بثورة ضده تزعمها تمام بن تميم عامله على تونس الذي التقى بابن العكي خارج القيروان ، فانهزم ابن العكي ولجأ إلى القيروان ، وتمكن تمام من دخول القيروان وأمن ابن العكي الذي خرج إلى طرابلس ، ولكن إبراهيم ابن الأغلب العامل على الزاب غضب لإخراج ابن العكي وقدم إلى القيروان مما جعل تمام يغادرها فدخل إبراهيم القيروان واستدعى ابن العكي ليكون الحاكم فيها حسب عهد أمير المؤمنين ، إلا أن الرعية و الجند كرهوا عودته ، ويذكر ابن الرقيق القيرواني أن الرجل كان يقوم في الجماعة فيقول : " قد كنا استرحنا من ابن العكي فجاء إبراهيم ، فغلب على الثغر وردة ، فالموت خير من الحياة في سلطان ابن العكي " ، ودارت معركة بين إبراهيم بن الأغلب وتمام فهزمه إبراهيم

ومضى تمام إلى تونس حيث لحق به إبراهيم بن الأغلب مستهل
المحرم سنة 184 هـ فاستأمن له تمام فأمنه وأقبل به إلى القيروان
يوم الجمعة لثمان خلون من

المحرم سنة 184 هـ، وقد استشار الرشيد خاصته - بعد أن بلغه
سوء تصرف ابن العكي - فيمن يصلح لولاية إفريقية فأشير
عليه بتولية إبراهيم بن الأغلب فكتب إليه عهده في جمادى
الآخرة سنة 184 هـ، ليقوم بأمر إفريقية.

وبولاية إبراهيم ابن الأغلب إفريقية تبدأ صفحة جديدة في حياة
إفريقية وازدهارها حيث يبدأ حكم الأسرة الأغلبية التي استمرت
في الحكم أكثر من قرن من الزمان

-إبراهيم بن الأغلّب :

ومنهم إبراهيم بن الأغلّب كان سنة أربع وثمانين ومائة من قبل الخليفة العباسي هارون الرشيد ، وقيل خمسة وثمانين ، وهو الذي بنى مدينة القصر على ثلاثة أميال من القيروان ، وهدم دار الإمارة التي كانت بالقيروان قبلي الجامع وانتقل إلى القصر وجعله دار الإمارة وعمرت في عهده مدينة القصر وصار بها أسواق وحمّامات وفنادق وجامع وذلك في سنة أربع وثمانين ومائة ومات سنة خمس وثمانين ومائة.

-زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلّب : استقل بالأمر سنة إحدى ومائتين وأقام في الولاية إلى سنة ثلاثة وعشرين ومائتين .

وقام عليه منصور الطبيندي وهزمه ، وكان الطبيندي قام مع جماعة من الجند وملك مدينة القيروان وإفريقية ، وكانت بينهما وقعت ، وفي آخر الأمر انهزم المنصور الطبيندي ، حيث انتصر عليه زيادة الله وعاد إليه ملك إفريقية ، وهذا الأمير قام ببناء سور القيروان وحضر الجامع بها وأنفق عليه ستة وثمانين ألف دينار بعدما هدمه ما عدا المحراب ، وبنى أيضا سور مدينة سوسة أيضا .

وفي أيامه بعث إلى صقلية القائد أسد بن الفرات ، حيث كان هذا الأخير قاضيه بالقيروان ، حيث بلغ عدد الجيش الذي بعثه بصحبته عشرة ألف . وهزم الله بذلك الكافرين ، وتمكن المسلمون بعد هذا النصر من اغتنام الأموال و العتاد ، وفتحوا بذلك صقلية ومواقع كثيرة محيطة بها ، ولقد توفي القائد أسد بن الفرات وهو محاصر لمدينة سرقوسة في ربيع الآخر من سنة ثلاث عشرة مائتين ودفن هنالك ، وسكنها المسلمون بعد ذلك واستوطنوها ، وتداول على حكم صقلية مجموعة من الحكام القيروانيين ، ومات زيادة الله سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب : ويسمى أبو عقال أخو زيادة الله ، وتوفي أبو عقال سنة ست وعشرين ومائتين .

4- أحمد بن إبراهيم بن الأغلب : حيث عاش في أيامه العالم الجليل صاحب كتاب المدونة وأحد أهم الأئمة المالكيين سعيد بن سحنون ، حيث منع هذا الأخير أهل الأهواء من دخول المسجد الجامع ، حيث كانوا قبل ذلك يجتمعون فيه ويتظاهرون بمذاهبهم مثل : الإباضية و الصفرية و المعتزلة . وكان عامله دائما ابن عمه محمد بن عبد الله بن الأغلب الذي مات في سنة سبع وثلاثين ومائتين .

5- **محمد بن إبراهيم بن محمد بن الأغلب :** تولى الحكم سنة أربعين ومائتين ، وفي أيامه عصى أهل تونس عليه فغار عليهم وسبى منهم خلقا كثيرا ، وله واقعة مشهورة مع الإمام

سحنون في رد المسبيات ومنع بعض أمرائه من التصرف
فيهن ، واستخراجهن من داره ، وبعث الأمير محمد إلى
سحنون في ردهن فأقسم أن لا يردهن مادام قاضيا إلا أن يرفع
يده عن القضاء فكف عنه .

وفي أيامه فتح العباس بن الفضل بن يعقوب بن فزارة مدينة
بانة من صقلية وبنى بها مسجدا وصلى فيه الجمعة ، وتوفي
بها سنة سبع وأربعين ومائتين وتولى بعده ولده عبد الله بن
العباس أميرا على الجزيرة .

-إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الأغلّب: وقد قام بالأمر من
بعد أبيه ومات سنة تسع وأربعين ومائتين .

-زيادة الله بن الأغلّب: وهو زيادة الله بن محمد بن إبراهيم بن
الأغلّب، وقد قام بالأمر بعد أخيه، وكانت ولايته عاما وستة

أشهر وتوفي سنة إحدى وخمسين ومائتين.

-**أبو عبد الله بن الأغلّب** : وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الأغلّب ، تولى الملك بعد عمه زيادة الله في شهر جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين ومائتين ، وكانت مدة حكمه عشر سنين وخمسة أشهر ومات سنة إحدى وستين ومائتين .

-**أحمد بن الأغلّب**: وهو الأمير أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الأغلّب، وقد قام بالأمر بعد أبيه، وهو الذي أعاد بناء جامع القيروان و تونس .

-**إبراهيم بن أحمد بن الأغلّب**: وهو الأمير أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الأغلّب، وقد قام بالأمر بعد أبيه ، وهو الذي أعاد بناء جامع القيروان و تونس .

إبراهيم بن أحمد بن الأغلّب : وهو الذي بنى مدينة رقادة وانتقل إليها ، وابتدأ بناءها سنة ثلاث وستين ومائتين فكمّلت سنة أربع وستين من نفس السنة وسكنها واتخذها داراً لملكه ، وقد كان ذا فطنة عظيمة وصاحب معروف ، وقد جاهد في الله حق جهاده ، وفتح الفتوحات العظيمة وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين وتصدق بكل أمواله وكانت مدة حكمه ثماني وعشرين سنة ، وفي أيامه ظهر أبو عبد الله الشيعي العبيدي .

أبو العباس أحمد بن إبراهيم : استخلف أبوه على حكم إفريقية عند مسيره إلى صقلية وأقام بها بعد وفاة والده إلى أن توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين وقام بالأمر بعده ولده عبد الله بن أحمد .

12- **عبد الله بن أحمد بن الأغلِب** : وكان حسن السيرة كثير العدل صاحب معروف وإحسان ، انتقل إليه الأمر بعد أبيه سنة ثمان وثمانين وكانت إقامته بتونس وقيل سنة تسع وثمانين ومائتين بتونس وتوفي بتونس سنة خمس وتسعين ومائتين مقتولا ، وقد قتله ثلاثة من الصقالبة بإيعاز من ابنه زيادة الله بعدما سجنه لشربه الخمر ، فاتفق معهم على قتل أبيه وأحضروا رأسه بين زيادة الله ولده وهو في السجن ، فلما تولى زيادة الله أمر بقتلهم ، وهو الذي كان قد أمرهم بذلك .

13-زيادة الله بن عبد الله بن الأغلِب: وقد استقل بالأمر بعد قتل أبيه ، وانعكف على لذاته ولازم المضحكين وأهمل أحوال الرعية و المملكة وقتل من أعمامه وأهل بيته من قدر عليه ، وفي أيامه استفحل امر أبو عبيد الله الشيعي القائم بدعوة الفاطميين بالمغرب ، وأرسل زيادة الله عسكر إلى ابن عمه إبراهيم وقدره أربعون ألفا فهزمهم أبو عبيد الله الشيعي ، ولما رأى زيادة الله هزيمة عسكره وضعفه عن مقاومته جمع ما قدر من الأموال وخرج من ملكه فارا إلى المشرق ، وذلك في خلافة المقتدر بالله العباسي ، فوصل إلى مصر وبها النوشري عاملا عليها ، فكتب إلى المقتدر يخبره بزيادة الله ثم سار زيادة الله إلى أن بلغ الرقة فوافاه كتاب الخليفة العباسي بالعود إلى بلاده لقتال الشيعة ويأمر عامل مصر أن يمدده بما يحتاج

من المال و الرجال ، فرجع إلى مصر وماظله العامل بها
وزيادة الله في أثناء ذلك منهمك ومنكب على لذاته واستماع
الملاهي وشرب الخمر فلما طال مقامه تفرق جمعه وفرت عنه
أصحابه وتتابعت به الأمراض فتوجه إلى بيت المقدس لقصد
الإقامة بها فمات بالرملة ودفن بها ولم يبق بالمغرب من بني
الأغلب أحد ، وكانت مدة ملكهم مائة واثنى عشرة سنة تقريبا

بعد تولي الأمير إبراهيم ابن الأغب مقاليد الحكم في الدولة الأغبية التي أسسها سنة 184هـ/800م ، بقيت مسكوكاته الذهبية تسير على نفس نمط نقود الخليفة العباسي هارون الرشيد الذهبية ، غير أنها تميزت عنها بإضافة كلمة "غالب" تحت كلمة التوحيد على الظهر وهذه العملات تعرف في سنوات 189-190-191هـ ، وكلها نادرة ، ويرجع الفضل إلى الأمير عبد الله الذي ورث الحكم عن أبيه الأمير إبراهيم في ثبات طراز هذه النقود وبقائها محتفظة على تقاليدها الفنية حتى آخر أيام هذه الدولة ، وقد احتفظ الدينار الأغبى بحجمه الصغير وبنفس النقوش التي كانت على الدينار العباسي التقليدي

وفي أغلب الأحيان كان ينقش اسم تحت كلمة التوحيد على
الوجه بينما كان على الظهر الرمز الأغلبي (غالب) ينقش
فوق الكلمة وتحتته اسم الأمير الحاكم دون ألقاب تشريفية ،
ومن المحتمل جدا أن تكون دار سك العملة هي محل إقامة
الأمير ، حيث لا تفصح هذه المسكوكات إلا عن تاريخ ضربها .
ومن الوجهة الفنية للسكة فقد كانت تسجل على السكة الأغلبية
في الوجه شهادة التوحيد في ثلاثة سطور (لا إله إلا - الله
وحده - لا شريك له) ، وفي الهامش الرسالة المحمدية (محمد
رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) .
بينما نجد الظهر قد احتوى على اسم الأمير وتاريخ الضرب ،

حيث يقول ابن خلدون في هذا الشأن : " وكان الدينار و
الدرهم على شكلي مدورين و الكتابة عليها في دوائر متوازية
يكتب فيها من أحد الوجهين أسماء الله تهليلا وتحميذا وصلاة
على النبي وآله ، وفي الوجه الثاني (الظهر) التاريخ و اسم
الخليفة وهكذا أيام العباسيين و العبيديين و الأمويين ".
وجاءت المسكوكات الأغلبية في خصائصها الفنية على نفس
نمط المسكوكات العباسية ، فنجد العبارات و الصيغ التي
سجلت على سكة بني الأغلب هي نفسها التي كتبت على النقود
العباسية مع بعض الاختلافات في الأسماء .

و الجدير بالذكر هو خلو المسكوكات الأغلبية من مكان
الضرب ، حيث بقيت هذه الظاهرة الفنية ملازمة للسكة

الأغلبية طوال تاريخها ، وقد حافظت على شكلها وحجمها ،
وقد دون الحكام الأغلبية لفظة " غلب " على نقودهم ، التي
كانت شعار الإمارة ، وهذا حتى يتميزوا

عن حكام شمال إفريقية ، وتعبيرا كذلك عن استقلالهم

السياسي ، ومن السمات الفنية المهمة على النقود الأغلبية هو
ذكر اسم الحاكم أو الأمير واسم أحد فتيانه على السكة.

وأما فيما يخص النصوص الكتابية التي كانت تنقش على

المسكوكات الذهبية الأغلبية ، نقرأ على وجه السكة كتابة

مركزية تتكون من ثلاثة أسطر كتبت فيها النصوص في وضع

أفقي متواز تشير إلى شهادة التوحيد :

1- لا إله إلا

2- الله وحده

3- لا شريك له

وأما الهامش فقد تضمن هذه العبارة : " محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله " وفي ظهر السكة نجد أيضا كتابة في المركز على نفس النمط السابق تتألف من أربعة أسطر تشير إلى ثلاث صيغ مختلفة :

1- غلب

2- محمد

3- رسول

4- الله

5- عبد الله

وفي الهامش كتابة دائرية تقرأ من اليمين إلى اليسار تشير إلى تاريخ الضرب ، وكثير ما تكتب متداخلة ومتلاصقة الحروف ، يصعب أحيانا من خلالها تحديد التاريخ بصورة دقيقة.

وللإشارة فقد ضرب حكام الأغالبة مسكوكاتهم بإفريقية في مدينتين : القيروان و العباسية.

ونجد آخر أمراء الأغالبة وهو الأمير أبا مضر زيادة الله الثالث قد ضرب نمطين من الدنانير خلال مدة حكمه القصيرة ، فالنموذج الأول كان مطابقا للنموذج التقليدي ، ينما كان الثاني يضرب على قرص جميل متسع تختلف نقوشه قليلا بإضافة كلمة الله فوق وكلمة زيادة الله تحت الكلمة على الوجه ، وكلمة غالب فوق وكلمة أبو مضر تحت الكلمة على الظهر.

مراحل تطور المسكوكات الأغلبية

الواقع أن المسكوكات الرئيسية التي كانت متداولة في تونس نشأة الدولة الأغلبية هي السكة الأغلبية الإفريقية بمعنى أنها لم تكن تحمل طابع التبعية السياسية للخلافة العباسية في بغداد إلا في حالات نادرة وقد مرت هذه العملية بمرحلتين :
في المرحلة الأولى (184-196هـ) : سارت خلالها العلاقة بين الأمير الأغلب إبراهيم بن الأغلب و الخليفة العباسي هارون الرشيد بشكل هادئ حافظ فيها الأمير الأغلب على هيبة الخلافة ولو بصورة شكلية ، حيث يطرح السؤال هنا : لماذا لم ينقش الأمير إبراهيم بن الأغلب اسمه على الدنانير الذهبية ،

حيث نجد اسمه بالمقابل قد سجل على مسكوكاته الفضية ،
وربما كان الأمير الأغلبي يصبو من خلال ذلك إلى تثبيت نفسه
على ولاية أفريقية ، فقام من أجل ذلك بدفع ضريبة سنوية
للخليفة العباسي قدرت ب 40.000 دينار ، وهذه الكمية
النقدية قد سكت خصيصا للخليفة العباسي ، وقد كانت خالية
من لفظ (غلب) الذي يعتبر الشعار الرسمي للدولة الأغلبية ،
وإنما اكتفى النقاش بذكر التاريخ على هوامشها ، إضافة إلى
كلمة للخليفة .

المرحلة الثانية (196-201هـ) : و الملاحظ أن تعزيز الأمير الأغلبي لمركزه جعله ينقش اسمه على السكة الذهبية دون إشارة إلى الخليفة العباسي ، وهذه المرحلة تمثل أوج القوة التي وصلت إليها الإمارة الأغلبية ، حيث تحررت النقود الأغلبية من التبعية الإسمية لخلافة بني العباس .

وتتسم المسكوكات الأغلبية التي تضم جميع أسماء الأمراء تقريبا أهمية كبيرة بالنسبة للمسكوكات بصفة عامة والمسكوكات بصفة خاصة ، حيث احتوت النماذج النقدية الأغلبية إضافة إلى أسماء الخلفاء أسماء بعض الفتيان الذي كانوا في خدمة البلاط الأغلبي ، وهذه الأسماء غفلت كتب التاريخ عن ذكرها ومن بينها (خطاب- شكر- حسن -جبران علوان- خلف -بلاغ - مسرور ، وغيرها) .

ملحق الصور





دينار أبو العباس عبد الله بن إبراهيم (184 289-290 هـ /
902-903 م)

الوزن : -----

دار الضرب : -----

تاريخ الضرب : 289 هـ





دينار أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلّب (196-197هـ)

201هـ/811-816هـ

الوزن : -----

دار الضرب : -----

تاريخ الضرب: 197هـ





دينار أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلّب (196-198هـ)

201هـ / 811-816هـ

الوزن : 3،96 غ

دار الضرب : -----

تاريخ الضرب : 198هـ



دينار الخليفة الأغلبى زيادة الله ضرب 204 هـ الوزن: 16، 4 غ



دينار أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلّب (196-198هـ)

201هـ / 811-816هـ

الوزن : 16، 4غ

دار الضرب : -----

تاريخ الضرب : 198هـ



دينار الخليفة الأغلبى زيادة الله ضرب 216هـ الوزن: 19، 4غ





دينار الخليفة الأغلبى زيادة الله ضرب 229هـ الوزن: 4,29غ



دينار الخليفة الأغلبي محمد الأول (226-242هـ) ضرب 231هـ
الوزن: 18، 4غ



دينار الخليفة الأغلابي محمد الثاني ضرب 255 هـ الوزن: 4,20 غ



دينار الخليفة الأعظمي محمد الثاني ضرب 255 هـ الوزن: 4,20 غ



دينار الخليفة الأغلبى زيادة الله ضرب 260 هـ الوزن: 11، 4 غ



دينار الخليفة الأغلبى زيادة الله ضرب 260 هـ الوزن: 4،14 غ



دينار الخليفة الأغلبى أبو إسحاق إبراهيم الثاني ابن أحمد ضرب 261هـ
الوزن: 13، 4غ



دينار الأمير الأغلبي إبراهيم الثاني ضرب 297 هـ الوزن: 4،15 غ



درهم فضي للخليفة الأغلبي إبراهيم الأول ضرب 189 هـ الوزن: 2،80 غ

